وقف
مكتبخانه اداني وتربيلغات
اسلامي «قم»

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٦ —

والذي حمل عمراً على الارتداد جبروته لا ضعف ايمانه . ألا ترى أن سليمان ابن ربيعة الباهلي لما عرض جنده بارمينية — وكان لا يقبل من الخيل إلّا عتيقاً — رأى عمرو بن معديكرب على فرس غليظ ، فرده وقال له : هذا هجين . فقال عمرو : انه ليس بهجين ولكنه غليظ ، قال سليمان : بل هو هجين . فقال عمرو : ان الهجين ليعرف الهجين . فكتب سليمان بكلمته التي قالها الى عمر بن الخطاب — رض — فكتب اليه عمر : « أما بعد يا ابن معديكرب فانك القائل لامير ك ما قلت ، فانه بلغني ان عندك سيفاً تسميه الصمصامة وان عندي سيفاً اسميه مصمماً ، واقسم بالله لئن وضعته بين اذنيك لا يقلع حتى يبلغ قحفك » وكتب الى سليمان بن ربيعه يلومه على حلمه عن عمرو ، فلما قرأ عمرو الكتاب قال لاصحابه : « من ترونه يعني ؟ » قالوا : « أنت اعلم » قال : « هددني بعلي والله »

وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال : « كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي او الى النعمان بن مقرن : ان في جندك رجلين من العرب عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد فأحضرهما الناس وادبهما وشاورهما في الحرب وابعثهما في الطلائع ولا تولهما عملا من اعمال المسلمين واذا وضعت الحرب اوزارها فضعهما حيث وضعتا انفسهما . قال : وكان عمرو ارتد [كما تقدم] وطليحة تنبأ (١) » فيستبين مما قدمنا ان جبروت عمرو غلب على عقله وان نفسه كانت طموحاً وثوباً ولولا تهديد عمر بن الخطاب — رض — له بعلي — ع — لاحدث ثغرة في صفوف المسلمين . وحسبك من شدته ان عمر الصارم

١) الشرح المذكور ص ١٢٦

كان يتخوفه ويتأثر حركاته بعزم شديد وحزم مديد .

« هلع » على وزن طرب

وضبط في ص ٢٢ قول عمرو بن معديكرب « ما ان جزعت ولا هلعت » بفتح اللام من « هلع » والصواب : الكسر ففي المختار « الهلع افحش الجزع وبابه طرب » وفي المصباح : « هلع هلعاً من باب تعب : جزع » واصل الفعل ربما كان على وزن « ولي يلي » لكن حرف الحلق في المضارع فتح العين . قال المبرد في « ١ : ٦٠ » من الكامل « تقول : ولغ يلغ فهذا فعل يفعل ، والاصل يفعل [بالكسر] ولكن فتحته العين لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل [بالكسر] ويفعل [بالضم] ولولا ذلك لم تقع فعل يفعل [بالفتح] وحروف الحلق ستة : الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء . وهن يفتحن اذا كن في موضع العين واللام . فاما العين فنحو سأل يسأل وذهب يذهب ، واما اللام فمثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك » ويمكن ان يرد هذا الرأي الذي احتمل بان فعل يفعل [بالكسر والفتح] اصل في التغيرات برأسه وبابه اوسع من باب « ولي يلي » كثيراً .

أول من بكى على الديار

وقال في ص ٢٦ بالحاشية : « ومما يدل على ان الشعر قديم العهد . قول امرئ القيس :

عوجا على الطلل القديم لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حزام(١) »

ثم نقل في ص ٤٦ بترجمة امرئ القيس : « فقالوا انه اول من وقف على الاطلال وبكى على الديار » . فكيف لم يتنبه على انه يستحيل التوفيق بين هذين القولين ؟ لان امرأ القيس يصرح في بيته المتقدم ذكره : انه رغب في بكاء الاطلال اقتداءاً بابن خذام الذي هو اقدم منه . ووقع في هذا الوهم مؤلفا « الوسيط في الادب العربي وتاريخه » الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني فقالا في (ص ٤٨) من الطبعة الاولى : « حتى ليظن انه المبتكر لذلك » وكانا قد ذكرا هذا البيت المبطل للدعوى (في ص ٣٧) واوله : « عوجا على الطلل المحيل لاننا »

١) والاولى (خذام) ككتاب .

على رواية اخرى . وهذا مما يدل على ان التقليد في تاريخ الادب العربي مازال شاباً . فان ابا عبدالله محمد بن سلام الجمحي البصري المتوفى سنة (٢٣٢) هـ صاحب الطبقات ذكر البيت السابق كما في ص٢١ من طبعة مطبعة السعادة بمصر . ثم نقل في ص ٢٧ انه سبق العرب الى اشياء ابتدعها، منها : استيقاف الصحب والبكاء على الديار فقادوه . ثم ان بكاء الديار شيء طبيعي قد كان مذ عرف البكاء ونشأت الاحزان .

مصطفى جواد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
سالن مرجع

المجمل
في تاريخ الادب العربي
— ١٤ — الخاتمة

وقال في ص٢٨٢ : «وبعضها راويه كذاب أشر لايوثق بحديثه كابن الكلبي» قلنا : ليس للتعصب محل في التاريخ فان ابن الكلبي مصدر كثير من تاريخ العرب والاسلام وكتبه التي جاوزت المائتين تشهد باقبال الناس انفسهم مؤلفاته خاصة ولما ندر الغلط الذي غلطه ؟ حتى ينصب به الاثري هذا النصب ؟ وان كان في حديثه كذب فلا يبلغ ما اختلقه « عروة بن الزبير » الذي قال عنه الاثري في ص ٣٠٣ من كتابه « وروي ان عروة بن الزبير بن العوام [٢٣ — ٩٤] وهو من كبار محدثي المدينة وفقهائها كان اقدم من الف في سيرة رسول الله ص» فنحن نروي اقوال بعض المؤرخين في عروة وافساده تاريخ الاسلام . قال ابن ابي الحديد في« ١ : ٣٥٨ » من شرحه :« وذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله ... ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه ، منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير !!! روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه ، قال : حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله اذ أقبل — العباس وعلي — فقال : ياعائشة إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال : ديني !!! وروى عبدالرزاق بن

معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة ! عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوماً فقال : ما تصنع بهما وبحديثهما ، الله اعلم بهما لاني اتهمهما في بني هاشم ، قال : أما الحديث الاول —[أي حديث تكفير العباس وعلي]— فقد ذكرناه ، واما الحديث الثاني فهو ان عروة !! زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي— ص— إذ أقبل العباس وعلي فقال : ياعائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار !! فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي ابن ابي طالب !! » فلعل الاثري آثر عروة بن الزبير على غيره من اجل الاحاديث العظيمة !! وقال ابن ابي الحديد في ص ٣٦٠ « قال : وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يأخذه الرمع عند ذكر علي عليه السلام فيسبه !! ويضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول : وما يغني انه لم يخالف الى ما نهي عنه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق !! » ونحن كلما رأينا ما خطه الاثري زادت ثقتنا بقولنا : ان مرجع الدين هو الروح لا العقل . اما كون النفس امارة بالسوء فامر مجرب ، وقل من محص دينه بعقله لان النفس لاتدع لذلك مجالا ، وخرف وخلط من قال : ان العقلاء المهذبين براء من التعصب وهو لا يعرف مصدر الدين . أجل ان العقلاء يتفننون في كتم تعصبهم لا غير . فلو كان الدين بالعقل لاجمع العقلاء على دين واحد من متباين الشعوب . ههنا البلية العظمى والطامة الكبرى . فانا لله وانا اليه لراجعون ومنه نتطلب المعون .

مصطفى جواد

البخص

Gibier faisandé.

يظن بعض الشعوبية ان العربية قاصرة عن تأدية بعض المعاني العصرية . قال لي احدهم : « عند الافرنج لفظة يريدون بها تييبت اللحم الذي يراد اكله بحيث يأخذ بشيء من الانحلال . وكثيراً ما يفعلون ذلك بالتدرج . واذا فات عليه الانحلال فقد يسم منه آكله ولا سيما في البلاد الحارة ، ولم نر للعرب لفظة تؤدي هذا المعنى اي Gibier faisandé قلنا : هو البخص (بالتحريك ويجمع على ابخاص) ومنه قول المؤرخين : « مات الخليفة المهدي من اكله ابخاصاً » (راجع النجوم الزاهرة ٢ : ٥٨) .